

تصريح صحفي خاص لرئيس الوزراء الاسرائيلي، بنيامين نتنياهو، يؤكد فيه ان القدس والجولان لن يكونا موضع تفاوض [مقتطفات]^١ القدس، [١٩٩٧/١/١٧]

قال نتنياهو: لا تحول عن خطنا السياسي. سبق ان قبلنا أننا سنصل الى اتفاق مع الفلسطينيين ينص على حدود للاستقلال الذاتي، وهذا تماماً ما نقوم به حالياً. إن هدفنا هو منح الفلسطينيين استقلالاً مجتزأً بحيث لا تتعرض بلادنا للخطر. وهدفنا بالطبع هو إنقاذ أرض أجدادنا.

ان هذا ما فعلناه في إطار اتفاق الخليل. لقد بقينا في الخليل وسنعيد انتشارنا داخل المدينة لا خارجها، وستحتفظ إسرائيل بالسيطرة على عشرين في المئة من مسافة الخليل، بما فيها تلك التي تضم المستوطنات والحرم الابراهيمي.

وتابع نتنياهو: لو عاد الأمر إليّ لناقشت موضوع الخليل على حدة، إلا اني ورثت هذا الاتفاق وانا مضطر الى الالتزام بما وقعت عليه الحكومة السابقة. والذين يهاجمونني يتهمونني بعدم احترام ما جاء في اتفاقات أوسلو. لقد أثبتنا العكس وجاء دور الفلسطينيين للالتزام بذلك. "الفيغارو" - وهل اتفاق الخليل جيد أم سيء؟

نتنياهو - ليس جيداً وليس سيئاً، الا أنه ضروري وأكرر نحن لم نختره ولم يكن في وسعنا التملّص والا نكون قد كذبنا على ناخبينا وعلى الكنيست والمجتمع الدولي.

لقد شدّدنا في المفاوضات حول الخليل على مفهوم المعاملة بالمثل، أي أن يحترم الفلسطينيون التعهدات كلها، أقول كلها بما فيها تعديل ميثاق منظمة التحرير الذي يدعو الى تدمير دولة اسرائيل وتفكيك البنى التحتية والمنظمات الارهابية ومصادرة السلاح وغيرها من الالتزامات التي لم تحترم. فلا سلام من دون أمن.

واعتبر نتنياهو أنه نجح في إدخال العديد من التفاصيل على النص الأصلي "والتفاصيل التي فرضناها على الفلسطينيين لم تكن واردة في النص الأصلي".

وتابع: أريد ان أوضح أنه كان لدى الحكومة السابقة خطة بالتخلي عن الخليل وعن القدس أيضاً. اما أنا فأهدافي مختلفة تماماً. فانا لا أخذ في الاعتبار الاربعمئة يهودي في الخليل بل الأربعة آلاف سنة من التاريخ اليهودي كذلك، وما أريده هو حماية المجتمع اليهودي في الخليل وابقاؤه في المدينة، فهذه كانت مدينة الحقد والدم والاغتيالات واليوم الفلسطينيون على استعداد تام للتعاون وهذا يعني الأمل بالمصالحة والتعايش.

أما القدس فستبقى العاصمة الموحدة والأبدية لإسرائيل ولن تشهد عملية إعادة انتشار ولن يرتفع فيها حائط التقسيم. هذا الموضوع يحظى بالموافقة داخل اسرائيل وفي أوساط يهود الانتشار. فالقدس كانت وطوال ثلاثة آلاف عام عاصمة للشعب اليهودي.

^١ المصدر: النهار، بيروت، ١٩٩٧/١/٢٤.

^٢ أدلى نتنياهو بهذا الحديث الى صحيفة "لو فيغارو" الفرنسية، التي نشرته بتاريخ ١٩٩٧/١/١٨.

وإذ قيل له ان الاتفاقات الموقعة في واشنطن في ايلول العام ١٩٩٣ نصت على البحث في مصير القدس في المرحلة الأخيرة من عملية السلام رد نتنياهو بالقول:

لن تكون القدس أبداً موضع تفاوض، وليكن الأمر واضحاً تماماً. ومنذ إعادة توحيد المدينة في العام ١٩٦٧ (حرب الأيام الستة) كرست إسرائيل حرية الوصول الى أماكن العبادة للديانات الثلاث، وليس هناك من سبب يدعونا الى التغيير.

”الفيغارو” – هل تعتقد ان اتفاق الخليل مرض لعرفات؟

نتنياهو – بلا أدنى شك. انه اتفاق جيد للفريقين والفريقان قدما تنازلات. وافق الفلسطينيون على عدم دخول أي مسلّح الى المناطق العازلة الواقعة بين منطقة الحكم الذاتي وجزر الاستيطان اليهودي، وستشرف فرق مشتركة على المرتفعات التي تشرف على مناطق الاستيطان اليهودي. إنه الاتفاق الأفضل بالنسبة إليهم وإلينا.

”الفيغارو” – كيف سيتم الأمر ميدانياً؟

نتنياهو – لقد اتفقنا على إنهاء المرحلة الاولى من إعادة الانتشار في الضفة الغربية في شهر آذار المقبل. اما العملية الأخيرة فموعداها قبل آب ١٩٩٨. المهم في نظري هو أننا سنسحب الى المناطق الحيوية بالنسبة الى أمننا، ثم نصل الى المرحلة الأكثر دقة، اي المرحلة الأخيرة في عملية السلام.

”الفيغارو” – وهذه اللغة المزدوجة التي تلجأ إليها الانسحاب من الخليل وتنشيط عملية الاستيطان في الضفة الغربية وغزة في آن واحد؟

نتنياهو – أبداً. إن الجزء الأكبر من المناطق الخاضعة للسلطة الفلسطينية لا يقيم فيها السكان اليهود، في المقابل لا تضم المستوطنات اليهودية فلسطينيين. إذاً هناك تقسيم طبيعي لهذه المناطق باستثناء مدينة الخليل التي هي ظاهرة خاصة، لأنها المدينة الوحيدة المختلطة.

ويتابع نتنياهو: اما المجموعات اليهودية في يهودا والسامرة فتقيم في مناطق تعتبر حيوية بالنسبة الى أمن إسرائيل. انا مقتنع بأهمية تقسيم الأرض في إطار الاتفاق مع الفلسطينيين، وهناك بعد آخر يتناول تقسيم المسؤوليات والسلطات.

ويقول نتنياهو: يريد الفلسطينيون دولة مستقلة وسيّدة، والأمر يعني بالنسبة لنا ان يتمتعوا بسلطات غير محدودة منها الاشراف على المجال الجوي فوق مدننا ووضع بطاريات مدفعية على التلال المشرفة على تل أبيب او السيطرة على المياه الجوفية. ثم ان ليس ما يمنعهم من أن يشكلوا مساندة عسكرية لبلد مثل العراق. ان المفكرين في اليسار الاسرائيلي الداعين الى حق الشعب الفلسطيني في أن يكون لهم دولة هم في الواقع غير مستعدين لتحقيق ذلك.

ويتابع رئيس حكومة إسرائيل لصحيفة ”الفيغارو”: النقاش الدائر في إسرائيل يتناول ماهية الاستقلال الذاتي الذي يمكن منحه للفلسطينيين. وأنا دعوت الى استقلال ذاتي تنزع منه بعض المقومات التي يمكن ان تشكل خطراً علينا... نحن لا نريد ان نحكم الفلسطينيين ولا التدخل في شؤونهم، إلا أننا لا نريد أن نجد أنفسنا في وضع يمكن ان يحمل تهديداً لحياتنا ومستقبلنا. أكرر لا يجب أن يشكل وجود طرف خطراً على الآخر.....

مؤسسة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمؤسسة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من إدارة المؤسسة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي:
ipsbeirut@palestine-studies.org
يمكن تحميل هذه الوثائق أو طبعها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
<http://www.palestine-studies.org/ar/>